الدولة » . لقد كانت والدتي ، وكذلك انا من الاشخاص الذين اشتركوا في تأسيسها ، وهناك ايضا المنظمات الطلابية العربية . ولكن هناك حركة عربية واسعة جدا وهي « اغلبية العرب في اسرائيل » فقد اشتركوا ، وما زالوا ، في نضال عنيف ومستمر ضد الطغيان الصهيوني .

اما اذا كان السؤال يقصد الحركات الإسرائيلية عامة ، فان هناك حركات وشخصيات عديدة قاومت وتقاوم الطغيان الصهيوني ، خصوصا ضد العرب، وفي طليعتها الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) والمنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (متسبين) وكذلك مجموعة القوة الثالثة والتي كان يترأسها المحامي مردخاي شتاين ، ولجنة حقوق الانسان التي يترأسها الدكتور يسرائيل شاحك . وهناك حركات متأرجحة امثال « حركة هعولام هزه » و « سيح » (اليسار الاسرائيلي الجديد وهذا اسمها وليس صفتها) وغيرهما .

ما هو تقييمكم للشباب المناضل من عرب اسرائيل ، خاصة مجموعة الشعراء والكتاب العرب وما هو دورهم في مرحلة مواجهة الاحتلال الصهيوني ؟

بعد عام ١٩٤٨ كنا ، نحن العرب الذين بقينا في وطننا ، كفرع مقطوع من شجرة ، عندنا القليل جدا من الادباء والمثقفين ، فمعظم الذين بقوا كانوا من الفلاحين المتمسكين بأرضهم . وكان علينا ان نختار اما الاضمحلال ، وتذويب الشخصية العربية في المجتمع اليهودي الاسرائيلي (واعني بالتذويب اذابة سياسية ، اجتماعية ، ثقافية وادبية) ذي الثقافة والامكانات الكبيرة او المحافظة على شخصيتنا المستقلة . ولقد اختار ابناء شعبي الطريق الاخرى ، اي المحافظة على الشخصية العربية المستقلة . (لا استطيع ان انكر وجود تأثير من المجتمع الثاني بسبب الاحتكاكات اليومية) كان الطريق أمامنا صعبا وشاقا ، ولم تكن عندنا الامكانات الادبية لتثقيف انفسنا ، الكتب غير متوافرة ، وكذلك المجلات الادبية والثقافية ، وذلك حتى عام ١٩٥٨ حيث بدأت «شركة الكتاب العربي» باصدار كتب منقولة . ولكن نتيجة للضغوط التي استعملت ، وما زالت تستعمل ضدنا ولدت عندنا طبقة مثقفة كانت جامعتها التجربة اليومية والصراع المستمر. ولا بد من الاشارة ان كلمة مثقف عندنا، واعني بين العرب ، لا تعني في معظم الحالات ، ان الشخص قد انهى دراسته الجامعية ، كما هو متفق عليه في العالم ، بل ان اغلبية المثقفين ، وخصوصا الاسماء المعروفة في العالم العربي قد انهوا دراستهم الثانوية فقط ، وبعدها خاضوا معترك الحياة ، وكونوا شخصياتهم المستقلة .

لقد اطلق على ادبنا صفة « ادب المقاومة » ، وفي رأيي ان هذا التعبير ثقيل علىكواهلنا الغضة واكبر من طاقتنا وواقعنا . فكلمة « مقاومة » لها ابعاد اكثر بكثير من المعارك اليومية التي نخوضها ، اننا نخوض نضالا عنيفا ، نستعمل فيه في معظم الاحيان الطرق الشرعية . فاذا ما اردت ان اطلق اسما على ادبنا ، فانني لن اعطيه اكثر من اسم « الادب المناضل » وهو في رأيي جدير به بكل ما في الكلمة من معنى .

ما هو وضع العرب في سجون اسرائيل ؟ وما هي تجربتك الخاصة في هذا الموضوع ؟

لقد مررت بتجربة خمسة عشر شهرا من الاعتقال الاداري ، دون ان اقدم للمحكمة . ولقد ضربت واهنت وتعذبت نفسانيا اثناء التحقيق معي . لقد حاولت السلطات الاسرائيلية الصاق تهمة الانتماء الى احدى المنظمات الفلسطينية ، وفشلت .. ثم كانت هناك محاولة لارغامي على مغادرة وطني وفشلت هذه ايضا . ولقد كان واضحا ان اسباب اعتقالي هي اسباب سياسية ، حيث انني اعتقلت بعد اسبوعين من صدور ديواني « ارض الميعاد » ولقد حقق معي عن كتاباتي الشعرية والنثرية ، وخصوصا المقالات التي سبق ونشرتها في مجلة « هذا العالم » عندما كنت رئيسا لتحريرها. وكذلك المقالات التي نشرتها باللغة العبرية في صحف البلاد المختلفة . كما حقق معي عن الرسالة التي ارسلتها (بالبريد) للشاعرة فدوى طوقان والتي انتقدت فيها زيارتها لموشه ديان في منزله . وكذلك عن اصدقائي اليهود وعن علاقاتي بهم . ومن ثم حولت الى السجن الاداري . لقد لعب اصدقائي اليهود دورا رئيسيا في الكفاح من اجل اطلاق سراحي وفضح اساليب السلطات الصهيونية في استعمالها لقوانين الطوارىء .

وضع العرب في السجون الاسرائيلية ، يختلف باختلاف السجن ، ولكن بالاجمال سيء. ان سلطات السجن تقوم بعملية تمييز بين العرب من الاراضي المحتلة وبين المساجين الاسرائيليين . فالعرب من الاراضي المحتلة محتجزون في قسم خاص بهم ، ساعات بقائهم خارج الغرف اقصر بكثير من ساعات